

رحلة الطيور المهاجرة

شعر

كمال ابراهيم

أيلول ٢٠١٠

إصدار: «الحقيقة» ٠٤-٩٥٦٤٩٢٢

لوحة الغلاف والرسومات الداخلية بريشة الفنان: حكيمات خريس

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف: ٠٥٠-٨٨٤٢٦٢١

إهداء

إلى والدتي
التي أتلمس فيها العطف والحنان
والتي بلغت التاسعة والثمانين
- أطلال الله في عمرها -
أهدي مجموعتي الشعرية هذه .

كمال ابراهيم
المغار

فهرست

٧	رحلة الطيور المهاجرة
١٠	أمعنوا النظر
١٣	إلى أمي
١٧	صورة جدي
٢٠	دقة قديمة
٢٢	أيقونة
٢٥	بين الحروف
٢٧	يا ولدي
٢٩	خيمة' اعتصام
٣١	بيوت أبناء «أبو قاسم»
٣٤	صلاة
٣٧	حكاية' صياد
٤٠	مناضل
٤٣	تعاليم الفنون
٤٥	دعوة

٤٧	أيها العابرون
٥١	نَيْزِك
٥٣	قصيدة المفارقات
٥٥	ومضات
٥٨	ترانيم
٦١	قصيدة الفجر
٦٣	الحربُ والحُب
٦٥	حُبُ الحَيَاة

رحلة الطيور المحلقة في السماء

يا أيها الطير المحلقة في السماء

بربك قل لي

هل وجدت مضيئة

في رحلة الفضاء؟

التأمُر يأتي من هنا

من أرض المكاييد

والزلازل والبلاء

السماء طاهرة

لا تعرف الكره

ولا الحقد

ولا حتى الوباء

الأرض عاشقة الأخطار

والأقذار

بساكنها تُلَطِّخُ الأَجْوَاءُ.

فيا أيُّها الطيرُ المَغْرَدُ هاجرُ

في الصيفِ

صُوبَ الشمالِ

ونحوَ الجنوبِ في الشتاءِ.

حائِقٌ بعيداً وابتعدُ

عن هذي الدِّيارِ البائسةِ

والتلالِ اليابسةِ

واتركُ بلاداً

أوقدتُ للظلمِ مَشْحَرَةً

وَأَعْطَبْتُ كلَّ السهولِ

ولَطَّخْتُ نَسَمَةَ الصُّبْحِ

والهواءِ.

بربِّكَ أيها الطيرُ الجميلُ

لا تلمني إذ فرشتُ لك الشُّؤْمَ

وَعَاوَدُ إلى بلادي

عندما يُزهرُ الغصنُ
ويَلينُ الندى
ويرحلُ الحزنُ عن وطني
في سائرِ الأرجاءِ .

٢٠٠٩/١٠/١٤

أُعِنُوا النَّظْرَ

هَا هُوَ الْخَالِقُ الرَّحْمَنُ

يُكْرِمُ بَنِي الْبَشَرِ .

يَبْعَثُ الْغَيْثَ

وَيُنْزِلُ الْمَطَرَ .

مَطَرٌ ...

مَطَرٌ ...

مَطَرٌ ...

أَكْرَمُوا رَبَّكُمْ ،

إِنَّهُ الْبَارِي .

خَالِقُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ،

مُكَوِّنُ الْبَحْرِ وَالنَّهْرِ

وَمُنْبِتُ الشَّجَرِ .

لَا تَكْفُرُوا

أَمْعِنُوا النَّظْرَ ،
أَطْلُبُوا الْخَيْرَ
فِي الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ
وَوَقْتِ السَّحْرِ .
لِيَنُورَ قُلُوبَكُمْ
فَالْقُلُوبُ أَضْحَتْ كَالْحَجَرِ .
انْبُذُوا الْحَقْدَ
وَلَا تَدْعُوهُ بَيْنَ النَّاسِ
فَالْحَقْدُ يَعْمي الْبَصَرَ .
أَيُّهَا النَّاسُ
ادْعُوا لِبَارِكِكُمْ
فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ
وَالصُّبْحِ وَاللَّيْلِ
وَوَقْتِ الشَّهْرِ .
امْنَعُوا أَنْفُسَكُمْ
عَنِ الْفَحْشَاءِ .

أَحِبُّوا لِبَعْضِكُمْ .

لَا تَضَجُّرُوا

فَاللَّهُ ، خَالِقُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ .

يُحِبُّ الْجَمَالَ

وَيَكْرَهُ الضَّجْرَ .

أَيُّهَا الْبَشَرُ

انْتَشِدُوا السَّلَامَ

وَانْتَشِرُوا الْحُبَّ

مُنْذُ الصَّغَرِ .

ارْحَمُوا صِغَارَكُمْ

وَكِبَارَكُمْ .

إِلْعَنُوا ظَنَامَكُمْ

فَالظُّلْمُ شَرُّ الْبَلِيَّةِ

وَمَصْدَرُ الضَّرْرِ .

مهداة في عيد الأم
إلى أُمِّي

فِي عَيْدِكَ يَا أُمِّي

أَهْدِيكَ

وَرْدَةً فُلًّا وَرِيحَانَ.

أُمِّي يَا نَبْعَ حُبِّ وَحْنَانُ

يَا الطَّفَّ إِنْسَانُ.

أُمِّي يَا أَكْرَمَ بَنِي الْبَشَرِ

يَا سَنَدِي مِنْذُ الصَّغُرِ

وَيَا مُلْهَمَتِي فِي الْكِبَرِ.

أُمِّي يَا مَنْ سَهَرَتِ اللَّيْلَ حَمِينِي

يَا مَنْ غَرَسَتْ الْحِكْمَةَ فِي دَمِي وَشَرَّابِي

أَنْتِ مَدْرَسَةُ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ

يا نبض عطفٍ لا يتوقف عن الخفقان.
أمي يا من سلكت مسلك التوحيد والايان
لك مني بطاقة حُبِّ وامتنان.
أطال الله في عمرك
وعمر جميع الأمهات
أمي يا أكرم مخلوق
وأعز الكائنات.
أمي يا راعية الأهل والبيت
ومرشدتي في الحياة.
أنت عنوان الأمل
لك مني أحلى الكلمات.
يا زهرة العمر
ويا مثلي في كل الأوقات.

فِي عِيدِكَ يَا أُمَّي
أَهْدِيكَ بِطَاقَةِ حُبِّ
مَكَلَّةٍ بِأَغْلَى الْقُبُلَاتِ.

٢٠٠٩/٣/٢١



صورة جدّي

يَوْمَ عَرَفْتُكَ يَا جَدِّي

جَوَّلُ فِي الْكُرُومِ

بِسَاعِدَيْكَ الْقَوِيَّيْنِ

وَالْمِعْوَلُ

حَوَّلَتِ الصَّخْرَ فُتَاتًا

زَرَعْتَهُ عِنَبًا وَتِينًا .

يَوْمَ عَرَفْتُكَ يَا جَدِّي

جَعَلْتَ الصَّخْرَ تَرَابًا

سَقَيْتَهُ مِنْ مَاءِ الْعَيْنِ

فِي ضَيْعَةٍ فِيحَاءٍ

مكَلَّلَةٌ بالبساتينُ.

كنتَ يا جدِّي مثالا

تزرعُ وتقلعُ

وتقتاتُ من عَرَقِ الجبينِ.

كنتَ فلاحًا

تغرسُ الأشجارَ

في أرضٍ قاحلةٍ

حوّلتها إلى روضةٍ غنّاءَ

زينتُها الرياحينُ.

كنتَ إنسانًا

تنشرُ ظلتكَ على البيتِ

والأحفادِ

فتمنحنا العطفَ والحنينُ.

جَدِّي يَا أَجْمَلَ صُورَةَ

دَوْنَتَهَا الذَّاكِرَةَ

عَبْرَ طَيِّبَاتِ السِّنِّينِ .

٢٠٠٩/٤/٢

وَقَّةٌ قَرِيْمَةٌ

أَبُو الذَّمِّ

يَدَّعِي الشُّعْرَ

وَالشُّعْرُ مِنْهُ بَرَاءٌ .

شِعْرُهُ دَقَّةٌ قَدِيْمَةٌ

لَا مَعْنَى لَهُ

وَكَانَتْهُ هُرَاءٌ .

لَوْ سُنَّيْتُ يَوْمًا

مَا هُوَ الشُّعْرُ ؟

لَقُلْتُ :

هُوَ الْوَشْمُ وَالْوَرْدُ وَالصَّفَاءُ .

لَا الشَّتِيْمَةُ تَعْلِيهِ

وَلَا الذَّمُّ

وَلَا الْهَجَاءُ .

كُنْ يَا أَخَا الْعُرْبِ سَمُوْحًا
وَاجْعَلِ الْحُبَّ لَكَ ثَوْبًا وَرِدَاءً .
لَا جُعْلَ الْحِقْدِ يَمْتَلِكُ
وَلَا الْكُرْهَ
وَلَا الْعِدَاءَ .
إِتَّقِ رَبَّكَ
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
فِي الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ .
لَا تَدْعِ الْيَأْسَ يَهْزِمُكَ .
تَضَرَّعْ لِبَارِكِ
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ .
عِنْدَهَا يَشْفَعُ لَكَ اللَّهُ .
خَالِقُ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَالسَّمَاءِ .

٢٠٠٩/٧/٣

أيقونة

نَجْمٌ يَتَالَأُ فِي الْعُلَا
قُبَيْلَ الْفَجْرِ ،
يُنِيرُ عُبَابَ الدُّجَى
وَسَطَ الْهَوَاجِسِ .
كَمَ مِنْ أَيْقُونَةٍ
فِي سَمَاءِ الْكُونِ
تَبْعَتْ نُورًا
يَشَعُّ جَمَالًا
وَاللَّيْلُ دَامِسُ .
جِبْرِيلُ يُهْدِي نَاسَهُ
بِوَحْيٍ
يُنْثَفِي الْمَرِيضَ
فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ

أَوْ إِذَا الْبَرْدُ قَارِسُ .

هَذَا سَمَائِي

أَبْيَاتُ شِعْرِي

بَاتَتْ دَلِيلًا

فِي كُلِّ الْمَدَارِسِ .

يَا أَيُّهَا الْقَارِئُ

شِعْرِي طَرِيقُ الْعَاشِقِينَ

أَرْجُوهُ لِّلْحُبِّ

وَسَيُفُ الْأَشَاوِسُ .

شِعْرِي

يَرْفَعُ رَايَةَ السَّلْمِ

فِي وَجْهِ الْمَغْرُضِينَ

الْيَكْرَهُونَ خُلُواتِ

أَوْ جَوَامِعَ

أَوْ كِنَائِسُ .

يَا صَدِيقِي

بِرَبِّكَ صَلَّى
أَنْ تَنَامَ اللَّيْلَ
وَجَبْرِيلُ لِحِفْلِكَ حَارِسُ .

٢٠٠٩/٨/٦

بين الحروف

كَمْ مِنْ أَنْاسٍ
لَا يَنْصُرُونَ الْحَقَّ

فِي بَلَدٍ

صَارَ الْحَقُّ فِيهِ

مَلَاذَ الْجَاهِدِينَ .

يَا أَيُّهَا الْعَابِرُ بَيْنَ الْحُرُوفِ

تَرَيْتُ

وَكُنْ مَعَ وَهْمَةِ الْفَجْرِ

شُعَاعًا

يُضِيءُ طَرِيقَ الْجَاهِلِينَ .

كُنْ كَوَكْبًا

يُشِعُّ كِفَاحًا

فِي سَمَاءِ أَوْطَانٍ

تَيَبَّسَتْ كُرُومُهَا

وَصَارَتْ مَسْرَحًا

لِبَطْشِ الظَّالِمِينَ .

كُنْ مَعَ نَسَمَةِ اللَّيْلِ

أَرْجُوحةً

لِطِفْلِ تَيْتَمٍ

وَعُنُونًا لِكُلِّ الْجَائِعِينَ .

يَا شَاهِرًا سَيْفِ الحُرُوبِ وَبَطْشِهَا

تَيْقَنُّ ..

إِنَّ لِلْحَقِّ مَكَانًا

عَبْرَ كُلِّ العُصُورِ

فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

وَسِيفِ الْمُؤْمِنِينَ .

٢٠٠٩/٨/٢٢

يا ولدي

قال الراوي :

في ليلةٍ مِن ليالي البردِ القارسِ

دَخَلتْ جَماعَةٌ مِن اللصوصِ

إلى المدينةِ خُلُستةً

وَسَرَقَتِ الطِفْلَ

مِن حِضْنِ أُمَّهِ .

صَرَخَتِ الأُمُّ واستنجدتْ

لكنَّ حُرَّاسَ المدينةِ .

بعضُهُم كانوا

في سُبُباتٍ عميقٍ يَشْخَرُونَ

والآخرون مَعَ الغانياتِ

في النوادي الليليةِ لاهُونَ .

أخذَ اللصوصُ الطِفْلَ

نحوَ الغربِ

وَهَرُّوْا مُسْرِعِينَ .
رَاحَ الطِّفْلُ يَبْكِي
وَالْأُمُّ تَصْرُخُ .
لَكِنْ فِي بِلَدِ النُّومِ وَالْمُجُونِ .
هَلْ مِنْ مُغِيثٍ ؟
طَالَ اللَّيْلُ
وَوَطَفَحَ الْكَيْلُ .
هَرَبَ اللَّصُوصُ
وَضَاعَ الطِّفْلُ .
الْأُمُّ ظَلَّتْ وَحِيدَةً
تَنْدُبُ حَظَّهَا الْمُنْحُوسُ .
وَبصُوتِ جَهْوَرِيٍّ تَقُولُ :
يَا وَلَدِي ،
فِإِذَةً كَبِيدِي
” اللَّهُ لَا يُؤَفِّقُ وُلَادَ الْحَرَامِ ” .

غِيبة (اعتصام)

عَوَّدُونَا ، كَلَّمَا تَوَاقَفُوا ،

أَنْ نَدْرِكَ فَذَلِكَاتِهِمْ

مَهْمَا كَانُوا أَذْكَيَاءُ .

لَأَنْهُمْ أَشْقِيَاءُ

أَجْبَرُونَا أَنْ نَدَقُقَ فِي الْأُمُورِ

فَاسْتَطَعْنَا أَنْ نَعْبِرَ الْإِبْرَةَ

فِي الْعَتَمَةِ وَسَطِ الظَّلَامِ .

كَوْنُهُمْ بُخْلَاءُ

عَلَّمُونَا أَنْ نَقْفَ لَهُمْ بِالْمُرْصَادِ

وَكَئِنَّا كُرْمَاءُ .

كَوْنُهُمْ تُعَسَاءُ

عَوَّدُونَا أَنْ نَتَحَدَّى الذَّلَّ وَالْقَهْرَ

وَقَسَاوَةَ الْأَيَّامِ .

كُونَهُمْ سَابِقُوا أَرْضَنَا
وَهَضَمُوا حَقَنَا ،
عَوَّدُونَا أَنْ نُقِيمَ مَظَاهِرَاتِ
وَخِيَمَاتِ اعْتِصَامٍ .
مَهْمَا كَشَرُوا عَنْ أَنْبِيَابِهِمْ
عَوَّدُونَا
أَنْ نَكِيلَ لَهُمِ الصَّاعَ صَاعِينَ ،
وَلِحُبِّنَا لِلأَرْضِ وَالشُّهَدَاءِ
سَنَنْظِلُّ نَشِدُو لِّلسَّلَامِ .

٢٠٠٩/٩/١٤

بيوت (أبناء، «أبو قاسم» (بيت جن)

ثلاثة بيوت

شيّدتها أباد ناصعة بيضاء

بالكد والاجتهاد

في تلّة شمّاء

على أرض الآباء والأجداد.

ثلاثة بيوت

لإخوة

تربّوا ببيت الحكمة السّمحاء،

جوبهت في ليلة سوداء

بقرار مجحف

لا يعرف الرحمة في جفاء.

انتفض الأهل

في الجليل والكرمل

يَنْصُرُونَ الْحَقَّ

ضِدَّ الظُّلْمِ

وَالْفِعْلَةَ الْحَمَقَاءُ .

هَبُّوا شِيُوخًا وَشِبَانًا .

أَطْفَالًا وَنِسَاءً .

أَقَامُوا خَيْمَةَ اعْتِصَامٍ

فِي سَاحَةِ فَيْحَاءُ .

تَظَاهَرُوا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

يَحْمُونَ الْبُيُوتَ مِنَ الْهَدْمِ .

يُرْسِلُونَ لِلْإِخْوَةِ السُّجَنَاءُ

رَايَاتِ الْكِفَاحِ وَالصُّمُودِ

بِنِخْوَةٍ وَسَخَاءُ .

تَدَافِعَ الْأَهْلِ

يُرْسِلُونَ لِلْإِخْوَةِ

آيَاتِ التَّضَامُنِ وَالْإِحَاءِ .

يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ وَالرُّسُلِ الْأَتْقِيَاءُ

أَنْ يَفْكَ أَسْرَهُمْ
وَأَنْ يَبَانَ الْحَقُّ
بِجَاهِ بَارِي الْحِكْمَةِ ،
خَالِقِ الْكَوْنِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .

٢٠٠٩/٩/٢١

صلاة

فِي وَطَنِي

اعْتَلَيْنَا صَهْوَةَ الْجُرْحِ

وَمَشَيْنَا فِي دُرُوبِ الْكِفَاحِ .

نَقَشْنَا عَلَى الصَّخْرِ وُرُودًا

وَشَمَمْنَا تَبَاثِيرَ الْأَقَاخِ .

فِي بَلَدِي

قَلَعْنَا الشُّكَّ بِأَيْدِينَا

وَنَثَرْنَا الْحُبَّ فِي كُلِّ الْبِطَاحِ .

غَرَسْنَا التَّلَالَ زَيْتُونًا

وَدَاعَبْنَا الطَّيْرَ مَكْسُورَ الْجَنَاحِ .

فِي وَطَنِي

جَعَلْنَا السَّلْمَ نَشِيدًا

وَنَبَذْنَا الْحَرْبَ وَاسْتِخْدَامَ السَّلَاحِ .

فِي بَلَدِي
بَنَى الْيَمَامُ أُعْشَاشًا
رَغِمَ التَّعَارُكُ
وَالْمَاسِي وَالْجِرَاحُ.
فِي وَطَنِي
صَلَّيْنَا مِنْ أَجْلِ أَطْفَالٍ تَيْتَمُوا
بِأَنْ يُعَمَّ السَّلْمُ
وَتُنْصَبَ الْأَفْرَاحُ.
مِنْ أَجْلِهِمْ نُصَلِّي
فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ
وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَمَعَ بُزُوغِ الْفَجْرِ فِي الصَّبَاحِ.

٢٠٠٩/١٠/٤



حكاية صبار

تَمَهَّلْ قَلِيلًا وَانْتَظِرْ
سَتَأْتِي بِكَ الْأَيَّامُ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ ،
إِنْ كُنْتَ صَبُورًا فَاسْتَمِعْ
لِقِصَّةِ جَائِعٍ فِي الْوَطَنِ الْحَزِينِ .
فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْبَرْدِ الشَّدِيدِ
أُحْجِمَتِ الشَّمْسُ عَنِ الْبُزُوعِ
وَجَرَى النَّهْرُ بَيْنَ السُّهُولِ
يَجْرُفُ الْأَشْجَارَ وَالْأَقْدَارَ
وَيُهْدِي الْبَحْرَ أَكْوَامًا
مِنْ وَحْلِ وَطِينٍ .
تَلَوَّثَ الْمَاءُ
وَاحْمَرَّتْ وَجْهُ الْبَحْرِ
وَهَاجَرَتِ الْأَسْمَاكُ بَعِيدًا .

رَمَى الصَّيَادُ شِبَاكَهُ
فَتَوَحَّاتُ خِيَطَانُهَا
وَأَوْقَعَتْ فِي الشَّرِّكَ صَاحِبَهَا
وَكَادَ أَنْ يَلْقَى الْهَلَكَ .
نَجَا الصَّيَادُ مِنْ غَضَبِ الْبَحْرِ
وَعَادَ بَائِسًا يَائِسًا
بِخُفْيِّ حُنَيْنٍ .
عَادَ يَنْدُبُ حَظَّهُ الْمَشُؤُومُ .
يَشْتُمُ النَّهْرَ وَالْبَحْرَ
وَقَسَاوَةَ الْيَوْمِ اللَّعِينِ .
انْتَظَرَ الصَّيَادُ صَفَاءَ الْجَوِّ
فَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَهَاجَةً
وَهَدَأَ النَّهْرُ
وَأَزْرَقَ لَوْنُ الْبَحْرِ .
وَهَذِهِ الْمَرَّةُ
عَاوَدَ الصَّيَادُ الْكِرَّةُ

فَرَمَى الشِّبَاكَ فِي الْمِيَاهِ الدَّافِئَةِ
وَالرِّيحِ الْهَادِئَةِ
فَاصْطَادَ مَا يَكْفِيهِ
وَيَكْفِي الْعَائِلَةَ
قَوْتِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ .
هَرَوَلَ الصَّيَّادُ إِلَى الْبَيْتِ مَسْرُورًا
يُغَازِلُ النُّجُومَ
وَيُضَاحِكُ النَّهْرَ وَالْبَحْرَ
وَيَحْمَدُ اللَّهَ
بِاعْتِ الْكَوْنِ
وَوَاهِبِ الْأَرْزَاقِ
لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

٢٠٠٩/١١/١

مناضل

في الذكرى الخامسة لرحيل قائد فذ

شيمته التّفاني

لشعبه .

في الدّاخل

وفي الشّتات .

شيمته الشّجاعة

حتّى المّات .

صاحب النّخوة

والرّجولة وحسن الخِصال .

رّمز الشّهامة في النّضال .

طالب العدل

لشعبه

وكُلّ الشّعوب .

رافضُ الذلّ

وَالكُرْهُ
وَكَنْهُ الحُرُوبِ.
حَامِلُ الرَّايَةِ
فِي التَّحَرُّرِ
وَالاسْتِثْقَالَ.
بَاعِثُ الحُلْمِ
فِي السَّلَامِ للأُجْيَالِ.
قَائِدُ المَسِيرَةِ
مُنْذُ عُقُودِ.
رَافِعُ الرَّايَةِ
فِي كُلِّ العُهُودِ.
فِيهِ كُتِبَ الشَّعْرُ
وَقيَاسُ كَلِمَاتِ.
مِنْهُ تَعَلَّمَ القَادَةُ
وَالجِنِرالاتُ.
يَلْمَعُ اسْمُهُ

فِي كُلِّ الدَّوَائِرِ وَالْمَحَافِلِ .
الْمُنَاضِلُ .
يَاسِرُ عَرَفَاتُ .

٢٠٠٩/١٢/٥

تعاليم الفنون

يا مَنْ بِظِلِّكَ تَهْتَدِي
تُنَاجِي اللَّيْلَ فِي وَضَحِ السُّكُونِ
كُنْ جَمِيلًا وَابْتَعِدْ
عَنْ شَهْوَةِ النَّفْسِ
وَشَطْحَاتِ الظُّنُونِ .
رَاجِعِ التَّارِيخَ وَاقْتَدِ
بِالْحُكَمَاءِ الْأَتْقِيَاءِ
عَبْرَ الْعُصُورِ
مُنْذُ كَانَ "تَوْتِ عِنخِ آمُونِ" .
كُنْ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَجُبْرَانَ نَبِيًّا
مَارِسَ اللَّطْفِ وَالْحُبِّ
كَرْسَامٍ مُبْدِعٍ
فِي تَعَالِيمِ الْفُنُونِ .

كُنْ كَشَكْسَبِيرَ مَلَهْمًا
أَنْبِذِ الْكُرْهَ وَالْبُغْضَ وَالْمُجُونَ .
جَابِهِ الظُّلْمَ
وَكَُنْ قَوِيًّا .
أَدْعُ لِلْخَيْرِ
وَكَافِحِ الشَّرِّ
كَأَسْلَافِ الْحُكَمَاءِ
فِي الْيُونَانِ .
أَرْسِطَاطَالَيْسَ وَأَفْلَاطُونَ .
كُنْ سُقْرَاطَ هَذَا الزَّمَانِ
وَأَسِّسْ لِنَفْسِكَ فِلْسُفَةً
كَيْ تَعْرِفَ مَنْ سَتَكُونُ .

٢٠١٠/٣/٩

وَعَوَّةٌ

مَهُمَا كَذَبْتُمْ

أَوْ صَدَقْتُمْ

أَوْ ظَلَمْتُمْ

أَوْ عَدَلْتُمْ

سَيَظِلُّ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

لِقَاهِرِ الْعِبَادِ بِالْمَوْتِ

وَصَاحِبِ الْحَقِّ الْمُبِينِ .

مَهُمَا قَدِمْتُمْ

أَوْ رَحَلْتُمْ

أَوْ رَبِحْتُمْ

أَوْ خَسِرْتُمْ

سَيَظِلُّ فِي التَّارِيخِ

وَفِي الْأَطْلَالِ صَلاَحُ الدِّينِ .

كُونُوا عَلَى مَوْعِدٍ
أَيُّهَا التَّائِهُونَ الخَائِبُونَ
أَنَّ لِلشَّعْبِ المُكَافِحِ
صَوَلَاتٌ وَجَوَلَاتٌ
عَبْرَ العُصُورِ
وَطَيَّاتِ السَّنِينِ .
لَا تَدْعُوا الوَقْتَ يَفُوتُكُمْ
وَاهْتَدُوا لِلْحَقِّ
وَأَنْشُدُوا الحِكْمَةَ
كَمَا يَنْصُ الشَّرْعُ وَالْقَانُونُ
فِي كَلَامِ الحُكَمَاءِ
وَالأنْبِيَاءِ المُرْسَلِينَ .

٢٠١٠/١/١٥

أَيُّهَا الْعَابِرُونَ

إَعْلَمُوا أَيُّهَا الْعَابِرُونَ

هَاهُنَا

أَنِي إِذَا رَحَلْتُ

سَأَعُودُ يَوْمًا

مَعَ الْعَوَاصِفِ وَالرِّيَّاحِ

وَحَبَّاتِ اللَّقَاحِ.

أَعُودُ مَعَ الطَّيْرِ الْمُهَاجِرِ

مِنَ الشَّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ

وَالنَّسْرِ الْمُكَابِرِ

أَقْطَعُ الْمَسَافَاتِ

لِلْحُطَّةِ بَيْنَ الرَّوَابِي وَالتَّلَالِ .

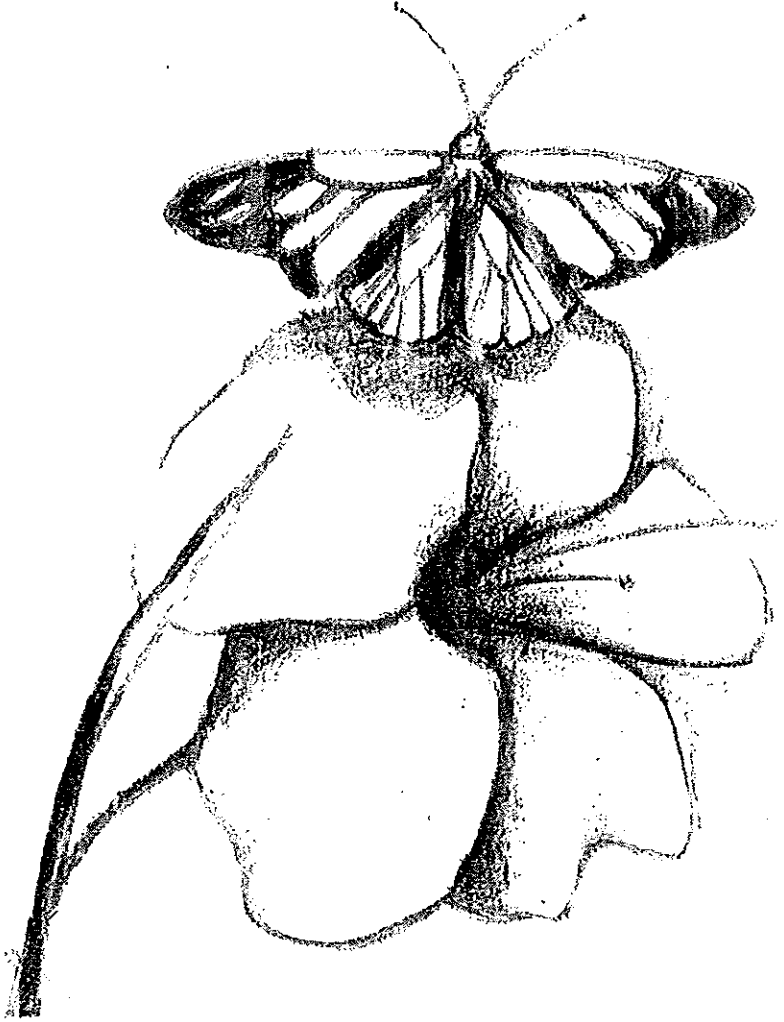
إَعْلَمُوا أَيُّهَا الْعَابِرُونَ

فَوْقَ الثَّرَى

وَالزَّاحِفُونَ نَحْوَ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى .

أني إذا رحلتُ يوماً
سأعودُ مع هبّاتِ النّسيمِ
في الصّباحِ .
أفتريشُ الأرضَ
وأبعثُ الذكري
أللمُ الماضي والجراحُ
عبرَ الفيافي والسّهولُ
أشتمُّ عبيرَ البنفسجِ
ورائحةَ الحُقولِ .
إعلموا أني مُتجنّزٌ هنا
في الصّخرِ
قبلَ وبعدَ المماتِ
أحكّي قصّةَ العُمُرِ .
أنشرُها في الليلِ
وفي الفجرِ .
مع بُزوغِ الشّمسِ

لِنَطَاحِ السَّحَابِ .
إِعْلَمُوا أَنِّي إِذَا مِتُّ
أَعُودُ وَعِنْدَمَا أَعُودُ
سَأُبْنِي كَوْخًا خَالِدًا
أَحْفَرُهُ فِي الصَّخْرِ
يُطَلُّ عَلَى الْبَحْرِ
لِيُهْدِيَ مَوْجُهُ السَّاحِلَ وَالرَّمَالَ
شِعْرًا جَهِيلًا
يُرَدِّدُهُ الصَّغَارُ وَالْكَبَارُ
عَبْرَ الْعُصُورِ وَالْأَجْيَالِ .
شِعْرًا كَلِّتُهُ مَائِثُ
يَرُوي قِصَّةَ وَطَنِ
عَاشِ الْقَهْرَ وَالذَّلَّ
وَوَيْلَاتِ الْحُرُوبِ .
شِعْرًا يَنْشُدُ الْحُبَّ وَالسَّلَامَ
لِكُلِّ الشُّعُوبِ .



نيزك

ماذا أقولُ

لِرَوْضَةِ غَنَاءِ

غَادَرَتَهَا الطُّيُورُ

قَبِيلَ الصُّبْحِ

وَلَمْ تَعُدْ

حَتَّى الْمَسَاءِ !.

ماذا أقولُ لِرُودَةِ

قَبَائِلِهَا فَرَاشَةَ

مَصَّتْ رَحِيقَهَا

وَتَيَبَّبَتْ

فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ

فِي الصَّحْرَاءِ !.

أَنَامَ مِلءَ الْجُفُونِ

وَقَلْبِي مَلُؤُهُ الشَّوْقُ وَالْحَنِينُ

مُتَيْمٌ عَلِيلٌ

لَا يُسْعِفُهُ دَوَاءٌ.

يَا سَاحِرَةَ الْعَيْنَيْنِ

وَيَا مَمْشُوقَةَ الطُّوْلِ

بِرَبِّكَ قَوْلِي:

أَنْيُزَكُ أَنْتِ؟

أَمْ بَدْرٌ يَشْتَعُّ فِي السَّمَاءِ؟!.

جِئْتِكِ الْيَوْمَ زَائِرًا

أَطْرُقُ الْبَابَ

مِنْ دُونِ إِذْنِ

أَوْ نِدَاءٍ .

شَوْقِي إِلَيْكَ

بَحْرٌ هَائِجٌ

وَحَنِينِي لِشَفْرِكَ

قُبْلَةَ تَنْوُجِ اللَّقَاءِ .

قصيدة الفراق

عندما يصيرُ الشمالُ جنوباً
والغربُ شرقاً ،

عندها يُمكنُ للفقراء

أن يتنفسُوا السعداء !!

عندما تثلجُ السماءُ في تموز

ويغدو الصيفُ شتاءً

والشتاءُ صيفاً ،

عندها يشعُرُ المغضوبُ عليه

أنهُ فردٌ من هذا العالم !!

عندما تصبحُ الأمُّ أباً

والأبُ أمّاً ،

أو عندما يُرضِعُ الوالدُ طفله

والأم تأتي بالقوتِ على مدار العام .

عندها يَسْعُدُ الأَطْفَالُ الصِّغَارَ
وينتشرُ السُّرُورُ
في البيتِ والشَّارِعِ !!
عندما تزولُ الكوارثُ
عن وجهِ الكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ
وتنعدُّمُ الزَّلَازِلُ والحُرُوبِ .
عندها يبني اليهَامُ له أعشاشًا .
في بيوتٍ صَغِيرَةٍ .
ويُعْمُ السَّلَامُ
في وطنِ السَّلَامِ .

٢٠١٠/٣/٢٤

وصفك

إِن سَأَلْتِ الدُّجَى
عَنْ حَلْمِ الصَّغَارِ
فِي الْوَطَنِ الْكَاسِيحِ
فَتَوَقَّعِي أَنْ تَسْمَعِي
أَنَاشِيدَ الضُّحَى
تَكَلَّلَهَا بَاقَاتُ الزُّهُورِ .
يَا وَمِضَّةً تَشْتَعُّ نُورًا
فِي عَتَمَةِ الْمَسَا
بَيْنَ الْفِيَا فِي وَالسُّهُولِ
هَاتِي بَرِيقًا
يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ
فِيهِمُوتُ الْحُزْنِ
فِي وَطَنِي وَيَزُولُ .

جاءَ الشِّتَاءُ
مُنَاجِيًّا بَاقِيَ المَوَاسِمِ وَالفِصُولِ
يَنثُرُ مَعَ الرِّيحِ
رَائِحَةَ البِنْفَسِجِ
وَعَبَقَ الحَقُولِ .
فَلتُنصَبَ الأَفْرَاحُ
وَلتُبَعَثَ الزَّغَارِيدُ
فِي بِلَدِ العِشْقِ المَهْجَرِ
لِتُرْسَمَ بِسُمةٍ
عَلَى شَفَتَيِ طِفْلِ مُزَنَّرٍ .
يَا نِسْمَةً تَسْرِي
فِي شَرْقِنَا المَشْرَعِ
إِهْدِنِي أَوْ غَادِرِي
لِيَزُولَ الحُزْنُ وَلَا يَرْجِعُ .
يَا آيَةَ الحُبِّ وَالكُتُبِ
افْتَحِي الأبْوَابَ

وَشَيْدِي الْبُنْيَانُ
فِي وَجْهِ مَنْ صَلَّى
لِلْحُبِّ
وَرَفَعَةَ الْإِنْسَانُ .

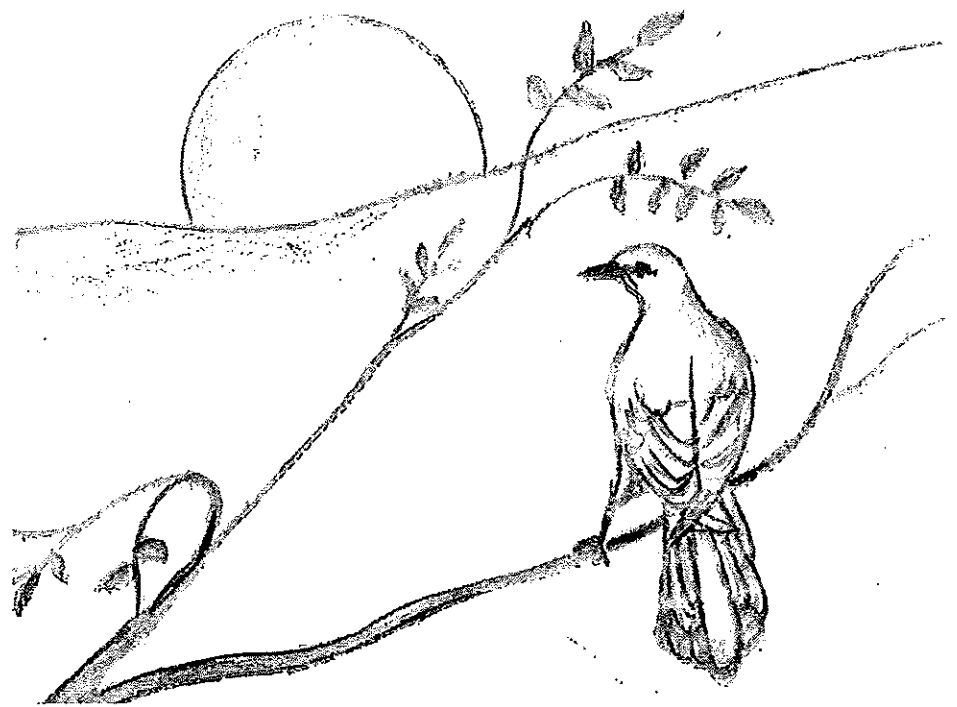
٢٠١٠/٤/١٦

ترانيم

قُبَيْلَ الصُّبْحِ وَوَقْتَ السَّحَرِ
يَطْيِبُ الحُبُّ وَيَحْلُو النَّظْرُ .
الطَّيْرُ يَشْدُو مُرَدِّدًا الحَانَهُ
كَتْلَامُسِ الطَّلِّ أَفْنَانَ الشَّجَرِ .
في الرَّوْضَةِ الغِنَاءِ
عندما ينزلُ المَطْرُ ،
يفرحُ القلبُ
مُصْغِيًا للصَّوْتِ
كعزفِ الوَتْرِ .
مع بُزُوعِ الفَجْرِ
عندما يغفو القَمَرُ
يغدو الشَّعْرُ لحنًا جميلاً
يرتدي أبهى الصُّورِ .

يَبْعَثُ السَّحَرَ
وَيَنْشُرُ الْحُبَّ
فِي قُلُوبِ الْبَشَرِ .
الْحُبُّ وَاللَّحْنُ ،
الصُّبْحُ وَالطَّيْرُ
وَالطَّلُّ وَالْفَجْرُ .
هَذِي كَلِمَاتٌ
لِلشَّعْرِ آيَاتٌ وَسُورٌ
تُطَرِّى الْفؤَادَ
وَتُفْتَتُّ الْحَجْرُ .

٢٠١٠/٥/١٧



قصيرة الفجر

عندما يُبحرُ الفجرُ
في نفوسِ العاشقينِ
ويُصدِّحُ الطيرُ مردداً أمانتهُ
بينَ أغصانِ الشجرِ
يرقصُ الطلُّ
مُداعباً طراوةَ الفننِ .
في الصُّبحِ
في وضحِ النَّهارِ
عندما تغصُّ الشوارعُ بالمسافرينِ
وتسطعُ الشمسُ
فوق الروابي والتلالِ
تكبرُ الأحلامُ والأمنياتُ
في قلوبِ البشرِ .

يا جُمة الصُّبحِ تالئي

وزيني المسافات

بنورِ يشعُّ جمالا

وناشدي القلب

كَي يصيرَ الحُبُّ

نشيداً

لأحلى الكلمات .

٢٠١٠/٦/٧

الحرب والحب

في الحربِ صولاتٌ وجولاتٌ¹⁶
وفي الحبِّ شوقٌ وحنينٌ .
إذا حاربتَ كنْ في الحربِ مقداماً
لا تخفِ الموتَ
ولا تخشِ العدوَّ اللعينُ ،
وإذا أحببتَ متّعْ فؤادك بالهوى
فالحبُّ جوهرُ الحياةِ وكنزُ ثمينٌ .
إذا أحببتَ كنْ للحبيبِ ودوداً
لا تخنهُ
مدى الأيامِ وطولِ السنينِ .
وإذا غدرَ الزمانُ بك يوماً
أو هجرَ الحبيبُ
فلا تلمهُ

وَلَا تَحْزَنُ

فَبَعْدَ الْهَجْرِ لَا يَنْفَعُ اللَّوْمُ

وَلَا يَنْفَعُ الْأُنْيُنُ .

٢٠١٠/٧/١٣

عُبُّ الحَيَاةِ

في الصُّبْحِ

عِنْدَمَا يُدَاعِبُ الطَّيْرُ الشَّجَرَ

وَيُرْسِلُ صَوْتَهُ الْجَمِيلُ

يَسْتَلْهِمُ الشَّاعِرُ الحَانَةَ

فِيَشْفَى قَلْبَهُ العَلِيلُ .

في المَسَاءِ

عِنْدَمَا يَرْجِعُ الكَادِحُ مُتَعَبًا

وَيَنَامُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ

يَنْهَضُ تَارِكًا أَحْلَامَهُ

وَيَسْرِي مَعَ الفَجْرِ

بَاحِثًا عَنِ قُوَّتِهِ بَيْنَ المُسَافِرِينَ .

" تَعَبٌ كُلُّهَا الحَيَاةُ " .

وَمَا أَصْعَبَ العَيْشَ المَرِيرُ .

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ خِلاصِ

إِلْجَاءِ لِحَلْمِكَ

وَاهْجُرِ الْيَأْسَ

وَالْأَمَّ الضَّمِيرُ.

أَيُّهَا الْعَاشِقُ حُبِّ الْحَيَاةِ

فِي حَيْفَا وَيَافَا وَالْجَلِيلُ

كَافِحُ مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ

فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ

مَعَ بَزْوَعِ الشَّمْسِ

وَوَقْتِ الْأَصِيلِ.

٢٠١٠/٨/١٦

صدر للمؤلف :

- حديث الجرمق (شعر - مطبعة المغار ، تشرين ثاني ٢٠٠٦)
- أنا وأنتَ والشعر (شعر - مطبعة المغار ، آب ٢٠٠٧)
- دراسات في الأدب (دراسات - مطبعة المغار ، تشرين ثاني ٢٠٠٧)
- الفجر الأزرق (شعر - مطبعة جاليري صقر ، المغار ، تموز ٢٠٠٨)
- آخر النفق (شعر - مطبعة الحقيقة ، كفر ياسيف ، شباط ٢٠٠٩)
- رحلة الطيور المهاجرة (شعر - مطبعة الحقيقة ، كفر ياسيف ، أيلول ٢٠١٠)